ثالثاً: خصائص الإنتاج البحثي الأنثروبولوجي في جامعة الإسكندرية (٢٠١٠-٢٠١٦)

قد يسمح لنا تركيز النظر على الإنتاج البحثي الأنثروبولوجي في جامعة الإسكندرية من أن نتثبت إن كان وجود هذه السمات مستمرّا إلى حد الآن، إذ من المفترض أن تمكن عراقة البحث والدرس الأنثروبولوجيين فيها من تنسيب هذه السلبيات على الأقل. ومن المهم أن نضع مقياسا لذلك التنسيب. ونحن نعتبر أن ذلك المقياس يتكون من مؤشرين هما؛ مواكبة تطورات العلم الأنثروبولوجي العالمية من جهة، والاستجابة إلى ضرورات التوظيف التنموي لمخرجات التكوين فيه (العلم) في مصر. وعلى ذلك، ومن أجل التثبت من صحة افتراضنا نطرح سؤالين: هل الأنثروبولوجيا المصرية (في جامعة الإسكندرية) في المرحلة الراهنة تواكب التطور العلمي السريع الذي يشهده هذا العلم؟ وهل استطاعت أن تقدم معرفة قادرة على مساندة الجهود التنموية المصرية؟

من أجل تجميع معطيات تسمح لنا بالإجابة عن السؤالين، قمنا بعودة تاريخية مكنتنا من مسح ببليوغرافي لإنتاج رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعة الإسكندرية (معهد العلوم الاجتماعية + كلية الآداب) منذ العام ١٩٥٤ حتى ٢٠١٦، وقد بلغت ١٥١ بحثا. وقد لاحظنا أن بؤرة الاهتمام في المرحلة التأسيسية كانت الأنثروبولوجيا الاجتماعية، بسبب ارتباط نشأة الأنثروبولوجيا في مصر بالتراث العلمي الأنثروبولوجي الإنجليزي*. وبالفعل، انحصر الاهتمام من نهاية الأربعينيات حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين، وهي المرحلة التي اعتبرناها

يبقى الدرس الأنثروبولوجي في المرحلة الجامعية، درسا تكميليا سطحيا غير متعمق، لا يُكْسِب الطالب المعرفة النظرية والمهارات المنهجية الكافية في ميدان الأنثروبولوجيا

*- لم تظهر الأنثروبولوجيا الاجتماعية علما مكتمل الخصوصية المنهجية، إلا في منتصف القرن التاسع عشر تقريبا، ومن الرواد الذين قاموا بتدريس هذا الفرع في الجامعات، إدوارد بارنيت تايلور (١٨٣٢-١٩١٧) في بريطانيا. وقد شاع استخدام الأنثروبولوجيا الاجتماعية في إنجلترا خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ويعتبر جيمس جورج فريزر (١٨٥٤-١٩٤١) أول عالم يحصل على لقب أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية من جامعة ليفربول، وذلك عام ١٩٠٨ (الفار، ١٩٧٣: ١٦).